الوقوف الواردة عن الإمام الكسائي (ت189هـ) في سورة البقرة[1] من خلال كتاب" القطع والائتناف " لأبي جعفر النحاس (ت 338هـ) جمعًا ودراسة

ثناء نوري شكر[2]

شريف عبد العليم محمود[3]

الملخّص

يتناول هذا البحث وقوف الإمام الكسائي في سورة البقرة من خلال كتاب " القطع والائتناف " للإمام أبي جعفر النحاس، وهو بحث مستل من رسالة الماجستير بعنوان: الوقوف الواردة عن الإمام الكسائي من خلال كتاب "القطع والائتناف" والمنهج الذي يسير عليه المبحث هو المنهج الاستقرائي التحليلي. فقد قامت الباحثة باستقراء وقوف الإمام الكسائي في سورة البقرة، ونَقَلتْ أقوال العلماء وآرائهم في هذه الوقوف، ثم رجحت بينها. ويتكون البحث من: مقدمة، وفيها: فكرة البحث، ومشكلته، وأسئلته، وأهدافه، وأهميته، وأسباب اختياره، وحدوده، ومصطلحاته، ومنهجه، والإجراءات التي سوف تتبعها الباحثة في تطبيق منهجها، والدراسات السابقة، وتمهيد وفيه أربعة مطالب: الأول: ترجمة الإمام أبو جعفر النحاس –رحمه الله–، والثاني: تعريف بكتاب "القطع والائتناف"، والثالث: ترجمة الإمام الكسائي –رحمه الله–، والرابع: مصدر ومنهج الإمام الكسائي في الوقوف الواردة عنه، ومباحث خمسة من الوقوف الواردة للإمام الكسائي في سورة البقرة، والخاتمة، ونتائج البحث، ثم التوصيات.

الكلمات المفتاحية: الوقف ، الابتداء، القطع، الكاف، التمام، الجائز، الحسن.

---

[1] بحث مستل من رسالة ماجستير بعنوان الوقوف الواردة عن الإمام الكسائي والإمام أحمد بن موسى من خلال كتاب القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس جمعا ودراسة تطبيقية مقدم لنيل درجة الماجستير في القراءات –كلية العلوم الإسلامية جامعة المدينة العالمية.

[2] طالب ماجستير في القراءات، قسم التفسير وعلوم القرآن، جامعة المدينة العالمية، thananoori@gmail.com

[3] الأستاذ المساعد الدكتور بقسم التفسير وعلومه، تخصص القراءات، جامعة المدينة العالمية، إضافة إيميل المشرف

Al Imam Al Kisae's stoppage (waq'f) in Sourat Al-Baqara through Al Nahhas book Stoppage and Beginning (Al Kata' walE'tenaf)

Thana Noori Shokir & Sherif Abd Elaleem Mahmoud

Abstract
This assignment deals with standing of Al Imam Al-Kisa'i in Sourat Al-Baqara through the book of "Al-Qataa and Al-Aitinaf" by Imam Abu Ja'far Al-Nahhas , It is assignment drawn from a master's thesis entitled: Stopping from Imam Al-Kisa'i through the book "Al-Qataa and Al-Aitinaf" and the approach that the assignment follows is the analytical inductive approach .The researcher extrapolated the Imam Al-Kisa'i's standing in Sourat Al-Baqara, and conveyed the scholars 'opinions and thoughts on this stand, and then compared between them. And the assignment consists of: Introduction, which includes: the idea of the assignment, its problem, its questions, its goals, its importance, reasons for its selection, its limits, terms and methodology, and the procedures that the researcher will follow in applying her approach, the previous studies, and the preamble which contains four demands: The first: the translation of Imam Abu Ja'far Al-Nahhas - May God have mercy on him - the second: Definition of book "Al-Qataa and Al-Aitinaf", the third: translation of Imam Al-Kisa'i - May God have mercy on him - and the fourth: source and approach of Imam Al-Kisa'i in standing up, and five topics of standing presented to Imam Al-Kisa'i in Sourat Al-Baqara, and the conclusion, the results of the assignment, then the recommendations.
Key words: endowment, starting, Al-Qataa , AlKaf, AlTimam, permissible, AlHassan.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

من حكمة الله البالغة أنه لم يرسل الأنبياء والرسل إلا بألسنة أقوامهم؛ قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ ﴾ {سورة إبراهيم: ٤}؛ ولقد أيد الله رسوله الأمين بالقرآن الكريم المعجز، والمنزل من قبله تعالى بلسان العرب؛ فقال تعالى في محكم الآيات: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ﴾ {سورة الشعراء: 195}، فلا شك أن القرآن الكريم معجز بألفاظه ومعانيه، وهذا الإعجاز القرآني له أوجه ومظاهر كثيرة، فهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا: ﴿ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ﴾ {سورة الجن: 1.}

ولقد عُنِيَ أهل العلم بدراسة القرآن الكريم من جوانب كثيرة، سواء كانت هذه الدراسة على مستوى تراكيبه أم على مستوى معانيه؛ فأهل التفسير عنوا بتفسير آياته، وأهل البلاغة عنوا ببيان أوجه البلاغة والإعجاز فيها، وأهل العربية عنوا بإعرابه، وأهل التجويد عنوا بإقامة حروفه ومعرفة وقوفه؛ بل وجعلوا معرفة الوقوف في القرآن الكريم شطر هذا العلم الجليل.

وكان أول من عُنِيَ بالوقف والابتداء النبي ﷺ فقد ذكر أبو جعفر النحاس[4] – رحمه الله – في كتابه " القطع والائتناف " في باب ذكر من تكلم من الصحابة والتابعين: إنكار النبي ﷺ على الرجل الذي خطب فقال[5] : ((من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما)) ولم يسأله عن نيته ولا ما أراد[6]. "

قال أبو عمرو الداني[7] – رحمه الله – معَقِّبًا على وقف الرجل ((ومن يعصهما)): " ففي هذا الخبر أذانٌ بكراهية القطع على المستبشع من اللفظ، المتعلق بما يبين حقيقته، ويدل على المراد منه؛ لأنه عليه السلام، إنما أقام الخطيب لما قطع على ما يقبح إذ جمع بقطعه بين حال من أطاع ومن عصى، ولم يفصل بين ذلك، وإنما كان ينبغي له أن يقطع على قوله: ((فقد رشد)) ثم يستأنف ما بعد ذلك، أو يصل كلامه إلى آخره، فيقول: ((ومن يعصهما فقد غوى))، وإذا كان مثل هذا مكروهًا مستبشعًا في

---

4 ترجمته في المطلب الأول من التمهيد.

5 النحاس، **القطع والائتناف**، ت: أحمد خطاب العمر، ط1(ص92).

6 مسلم، **صحيح مسلم، كتاب الجمعة**، باب تخفيف الصلاة والخطبة، ص386 / ح870 (دار طيبة، الرياض، م١،ط1، ٢٠٠٦م).

7 هو: الإمام الحافظ، المجوِّد المقرىء، الحاذق، عالم الأندلس، أبو عمرو الداني؛ عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بنُ عمر الأموي، مولاهم الأندلسي، القرطبي ثم الداني،ويعرف قديمًا: بابن الصيرفي،(ت:٤٤٤هـ).انظر: الذهبي،**سير اعلام النبلاء**، ج18(ص83) .

الكلام الجاري بين المخلوقين فهو في كتاب الله عز وجل الذي هو كلام رب العالمين، أشد كراهةً واستبشاعًا، وأحقّ وأولى أن يتجنب[8] . "

ولقد روي عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: " لقد عِشنا بُرهة من دهرنا وأحدنا يُؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزلُ السورة على محمد ﷺ فيتعلَّم حلالَها وحرامَها، وآمرها وزاجِرَها، وما ينبغي أن يوقف عنده فيها كما تعلمون أنتم القرآن[9]. "

ولقد ذكر ابن الجزري[10] –رحمه الله– في كتابه " التمهيد ": " سُئِلَ علي رضي الله عنه عن معنى قوله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ {سورة المزمل: 4}، فقال: الترتيل تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف، وقال – رحمه الله — في النشر: " ففي كلام علي رضي الله عنه دليل على وجوب تعلمه ومعرفته[11] . "

من هنا جاء اهتمام العلماء بعلم الوقف والابتداء، فأفردوا له التصانيف المستقلة، وكان من أبرز هؤلاء العلماء في هذا الشأن الإمام أبو جعفر النحاس (ت:338هـ)، الذي دون كتابًا في الوقف والابتداء أسماه: "القطع والائتناف" حيث تتبع وقوف القرآن الكريم، ونقل عن أئمة الإقراء وقوفهم، وكان من هؤلاء الذي نقل عنهم، هو الإمام الكسائي – رحمه الله – (ت:189هـ).

ونظرًا لمكانة الإمام الكسائي العلمية في النحو، واللغة، والقراءات، كان لا بد من تسليط الضوء على الوقوف الواردة عنه في سورة البقرة.

من هنا كانت فكرة هذا البحث، الذي هو بعنوان: " الوقوف الواردة عن الإمام الكسائي (ت:189هـ) في سورة البقرة، من خلال كتاب " القطع والائتناف " لأبي جعفر النحاس (ت:338هـ) جمعًا ودراسة."

---

[8] الداني، **المكتفى**، (ص134).

[9] أخرجه الحاكم في **المستدرَك على الصحيحين، كتاب الإيمان**، ج1، (ص91)، ح101/101، قال: حديث صحيح على شرط الشيخين، ولا أعرف له علة، ولم يخرجاه.

[10] هو: الإمام وشيخ الإسلام سند مقرئي الأنام:أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، ولد بدمشق الشام سنة (751هـ)، ونشأ بها و أتم حفظ القرآن الكريم في الثالثة عشرة وصلى به وهو ابن الرابعة عشر،من مؤلفاته كتاب "النشر في القراءات العشر"،(ت:٨٣٣هـ).انظر:ابن الجزري،**غاية النهاية**، ج2(ص217_220).

[11] انظر: ابن الجزري، **التمهيد في علم التجويد**، (ص60).ابن الجزري،**النشر في القراءات العشر**، ج1، (ص225).

فكرة البحث:

هذه الدراسة تحاول جمع ودراسة الوقوف الواردة عن الإمام الكسائي في سورة البقرة، وذلك من خلال ما أورده الإمام أبو جعفر النحاس في كتابه "القطع والائتناف" ، وفق منهج توضحه المحاور الآتية:

مشكلة البحث:

تتضح مشكلة البحث، من خلال الأهمية الكبرى لجمع الوقوف الواردة عن الإمام الكسائي، التي ذكرها الإمام أبو جعفر النحاس في كتابه الموسوم بـ "القطع والائتناف" باعتباره من الأئمة الأعلام في النحو، والقراءة، والقراءات، والاقراء، لذا كان لابد من جمع هذه الوقوف في سورة البقرة، والعمل على دراستها دراسة علمية.

ومن جهة أخرى، فإن العمل على جمع هذه الوقوف يعد إضافة حقيقية لدراسة علوم القرآن الكريم، لاسيما لإمام جليل كالإمام الكسائي.

أسئلة البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. من هو الإمام أبو جعفر النحاس – رحمه الله – ؟.
2. ما أهمية كتاب أبي جعفر " القطع والائتناف" في الوقف والابتداء؟.
3. من هو الإمام الكسائي –رحمه الله– وما منزلته؟ .
4. ما هو مصدر ومنهج الإمام الكسائي –رحمه الله– في الوقف والابتداء؟.
5. ما وقوف الإمام الكسائي التي ذكرها الإمام أبو جعفر النحاس في كتابه " القطع والائتناف " في سورة البقرة ؟.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1. جمع الوقوف الواردة عن الإمام الكسائي في سورة البقرة من خلال كتاب " القطع والائتناف " للإمام النحاس ودراستها.
2. بيان منهج الإمام الكسائي –رحمه الله– في الوقف والابتداء.
3. إضافة المزيد من فروع علوم القرآن الكريم للإمام الكسائي، وما تمثله أقواله من أهمية بالغة لهذا العلم.
4. فتح الباب لدراسات جديدة أمام دارسي القرآن الكريم وعلومه من خلال هذا النوع من الدراسات.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

أما عن أهمية البحث، وأسباب اختياره فتتضح من خلال الآتي :

1. تعلق موضوع البحث بدراسة النص القرآني، ومحاولة فهم جانب من أهم جوانب الدراسة القرآنية "الوقف والابتداء"، وما يترتب عليه من تفسير، وأحكام شرعية؛ لا تستقيم ولا تصح إلا بصحة الوقف والابتداء.
2. الحاجة إلى معرفة وجمع وقوف الإمام الكسائي في سورة البقرة، في بحث علمي واحد مستقل من خلال كتاب "القطع والائتناف."
3. منزلة الإمامين الجليلين: الإمام الكسائي والإمام النحاس-رحمهما الله-، ومكانتهما العلمية.
4. عدم وجود بحث خاص يجمع وقوف الإمام الكسائي.
5. معرفة منهج الإمام الكسائي في الوقف والابتداء.
6. بيان قيمة وأهمية كتاب "القطع والائتناف" في علم الوقف والابتداء.
7. الرغبة في إثراء علم الوقف والابتداء.

حدود البحث:

أما عن حدود البحث، فهو يسعى إلى جمع ودراسة الوقوف الواردة عن الإمام الكسائي في سورة البقرة ، من خلال كتاب " القطع والائتناف " لأبي جعفر النحاس.

مصطلحات البحث:

سوف يستخدم هذا البحث المصطلحات التالية وهي:

الوقف، والابتداء، والقطع، والكاف، والتمام، والجائز، والحسن.

منهج البحث:

بعد الاستعانة بالله، سنتَّبِع في هذا البحث المنهج الاستقرائي[12] التحليلي، وذلك من خلال استقراء الوقوف الواردة عن الإمام الكسائي في سورة البقرة، من خلال كتاب " القطع والائتناف "، ومن ثم دراستها من خلال استقراء أقوال علماء اللغة والنحو والقراءات والتفسير وعلماء الوقف والابتداء، للوصول إلى الترجيح بين الأقوال.

الإجراءات التي سوف تتَّبِعها الباحثة في تطبيق منهجها:

1. الاعتماد على ما ذكره أهل الإقراء في تأصيل المادة العلمية التطبيقية.

---

[12] الاستقراء هو: "طلب القراءة – تتبع الامور وجمعها لمعرفة خواصها، الحكم على الكلي بأمر لوجود هذا الامر في اكثر أجزائه" انظر: محمد قلعجي و حامد صادق قنيبي، **معجم لغة الفقهاء**، ج١(ص٦٤).

2. تخريج الأحاديث الشريفة تخريجًا علميًا دقيقًا، والاكتفاء بالصحيحين إن كان الحديث فيهما أو في أحدهما، أما الأحاديث الواردة في غير الصحيحين، يتم بيان درجتها استنباطًا مما ورد في كتب المحدثين.

3. الترجمة للأعلام غير المشاهير عند أول مرة يرد في البحث .

4. شرح الكلمات الغامضة من كتب المعاجم اللغوية، وشروح السنة النبوية، وكتب غريب الحديث.

5. أذكر معلومات المصدر كاملًا في أول موضع، ثم اكتفي بذكره مختصرًا إن تكرر .

6. عند نقل موضع الوقف، أذكره بنفس المصطلح الذي استعمله النحاس في كتابه " القطع والائتناف "، مثل: التام، أو التمام، أو الكاف، أو الصالح، أو الجيد ... إلى آخره .

7. وضعتُ الآيات الكريمة بين تنصيصين مزخرفين ﴿﴾، ووضعتُ الحديث الشريف بين هلالين مزدوجين( )).

8. وأختم البحث بذكر أهم ما توصلت إليه من نتائج.

9. وأخيرًا كانت المصادر والمراجع والفهرس.

الدراسات السابقة:

بعد عدة جولات من البحث في المكتبات الجامعية والعامة، ومراكز البحوث والمكتبات الإلكترونية ومواقع الإنترنت، لم أعثر على بحث خاص يجمع وقوف الإمام الكسائي.

خطة البحث:

قسمت بحثي إلى مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة، ومصادر ومراجع وفهرس.

- أمّا المقدمة فتشتمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، ومنهج الدراسة فيه، وخطته، والدراسات السابقة.
- **وأمّا التمهيد فيشتمل على أربعة مطالب :**

المطلب الأول: ترجمة الإمام أبو جعفر النحاس–رحمه الله.-

المطلب الثاني: تعريف بكتاب "القطع والائتناف."

المطلب الثالث: ترجمة الإمام الكسائي–رحمه الله.-

المطلب الرابع: مصدر ومنهج الإمام الكسائي في الوقوف الواردة عنه.

- **وأمّا المباحث الخمسة فهي:**

المبحث الأول: الوقف الوارد في قوله تعالى: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ {سورة البقرة: 7 .{

المبحث الثاني: الوقف الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ {سورة البقرة:135}.

المبحث الثالث: الوقف الوارد في قوله تعالى: ﴿ فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖۖ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ {سورة البقرة: ١٣٧}.

المبحث الرابع: الوقف الوارد في قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ {سورة البقرة: 180}.

المبحث الخامس: الوقف الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ {سورة البقرة: 184}.

- وأمّا الخاتمة فتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.
- وأخيرًا كانت المصادر والمراجع والفهرس.

التمهيد

ويشتمل على أربعة مطالب

المطلب الأول: ترجمة الإمام أبو جعفر النحاس –رحمه الله[13]: -

هو إمام العربية العلامة: أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي المصري، المعروف بأبي جعفر النَّحَّاس، ويقال: ابن النَّحَّاس، نسبة إلى العمل بالنحاس، وأهل مصر يقولون لمن يعمل الأواني الصُّفْرية: النَّحاس.

ولد في مصر، وهو صاحب التصانيف، ومفسر، وفقيه، وأديب، ونحوي، ولغوي، ارتحل الى بغداد وأخذ عن علمائها منهم الزَّجَّاج[14] ، والمبرِّد[15] ، والأخفش الأصغر[16] ، وغيرهم.

---

13 انظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج1(ص99 – 100). الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج15 (ص٤٠١ –٤٠٢).الزركلي، **الأعلام**، ج١،(ص208).

14 هو: أبو إسحاق إبراهيم بن السِّري الزجاج ،كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين ، عالم بالنحو واللغة والتفسير، من مصنفاته (المعاني في القرآن) وكتاب (الفرق بين المؤنث والمذكر) وكتب أخرى ، عاش بين سنة (٢٤١ –٣١١هـ). انظر: أبو البركات الأنباري، **نزهة الألباء**، (ص١٨٣–١٨٥).ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج1(ص٤٩–٥٠).

15 هو: أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي المعروف بالمبرد (على اختلاف بين فتح الراء أو كسرها) والثمالي منسوب إلى ثمالة بن مسلم بن كعب بن الحارث بن كعب، فكان شيخ أهل النحو والعربية، وكان من أهل البصرة،(٢١٦– ٢٨٥ هـ) . انظر: أبو البركات الأنباري، **نزهة الألباء**، (ص١٦٤–١٧٣).

16 هو: علي بن سليمان بن الفضل، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأصغر، من أفاضل علماء اللغة، توفي سنة (٣١٥هـ)، انظر: أبو البركات الأنباري، **نزهة الألباء** ،ج1، (ص185). القِفطيّ، **انباه الرواة**،ج٢ (ص٢٧٦– ٢٧٨).

بلغت مؤلفات ابن النحاس ما يزيد عن خمسين مصنفًا في التفسير والفقة واللغة والأدب وعلوم القرآن، وفسَّر عشرة دواوين وأملاها، ومن أشهر مؤلفاته:

كتاب " القطع والائتناف " وهو من أهم كتبه، وعليه يعتمد هذا البحث، وكتاب معاني القرآن[17] (مطبوع).

توفي أبو جعفر النحاس – رحمه الله – في مصر ذي الحجة سنة (338 هـ /950 م) وقيل سنة (337 هـ).

المطلب الثاني: تعريف بكتاب "القطع والائتناف."

للكتاب تسميتان مشهورتان[18]:

التسمية الأولى: باسم "الوقف والابتداء"، كما بين ذلك كل من الدكتور أحمد خطاب العمر و أحمد فريد في مقدمتهما لتحقيق كتاب " القطع والائتناف" حيث قال الدكتور أحمد: "وهذا ما ذهب إليه كل الذين ترجموا للنحاس وذكروا كتبه، وهو الذي أكده ابن خير[19]

أما التسمية الثانية فهي: باسم "القطع والائتناف" وهي الأكثر شهرة من التسمية الأولى، بحسب ما استنتجه الدكتور أحمد خطاب لسببين :

السبب الأول: ذكره: "وهذا ما ثبت على كل النسخ ، التي استطعنا أن نراها ، وجاء في آخره: "انتهى كتاب القطع والائتناف."

السبب الثاني: ذكره: تكرر مصطلح "الوقف والائتناف" في مواضع كثيرة من الكتاب .

تاريخ تأليف الكتاب: يرجع تأليف كتاب "القطع والائتناف" لأبي جعفر النحاس إلى أوائل القرن الرابع الهجري .

---

17 النحاس، **معاني القرآن** ، ت: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى– المملكة العربية السعودية، ط1/1988م .

17 انظر: مقدمة ، النحاس، **القطع والائتناف**، ت: أحمد خطاب العمر، ط1، (ص5–6). ومقدمة : النحاس، ت: أحمد فريد المزيدي ، القطع والائتناف أو الوقف والابتداء، ط2،(ص13).

18 انظر: مقدمة ، النحاس، **القطع والائتناف**، ت: أحمد خطاب العمر، ط1، (ص5–6). ومقدمة : النحاس، ت: أحمد فريد المزيدي ، القطع والائتناف أو الوقف والابتداء، ط2،(ص13).

19 هو: الإمام الحافظ فخر الأندلس أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأَموي، من إشبيلية، كان من المكثرين لتقييد الآثار والمعتنين بتحصيل الرواية، وهو من المشهورين بسعة الرواية والتبحر في علومها، توفي بقرطبة (سنة575هـ) عن73سنة. انظر: الكتاني، **فهرس الفهارس والأثبات**، ج1 (ص384–385).

تحقيق الكتاب :

لقد قام بتحقيق كتاب " القطع والائتناف " كل من الدكتور أحمد خطاب العمر[20] ، والدكتور عبد الرحمن المطرودي[21] ، وأحمد فريد المزيدي[22].

قيمته العلمية.

لم يكن كتاب "القطع والائتناف" الأول تصنيفًا في هذا الفن؛ بل سبقته مؤلفات أخرى، غير أنه من الأهمية بمكان؛ وذلك بفضل المادة العلمية التي حواها؛ فقد اشتمل الكتاب على موضوعات عديدة في النحو والإعراب والقراءات والتفسير وموضوع الوقف والابتداء.

وذكر محقق كتاب "القطع والائتناف" الدكتور أحمد خطاب العمر بأن الكتاب: "سجل لآراء كثير ممن سبقوه وكتبوا في هذا الموضوع، فحفظ أقوالهم وأقوال من رد عليهم، ولم يكتف بنقل تلك الآراء ، بل كان يقارن ويقابل ويرد أو يرجح ، فكانت شخصية النحاس العلمية بارزة فيه[23]. "

كما ذكر الدكتور عبد الرحمن المطرودي[24] أن الكتاب قد: " اشتمل على جميع سور القرآن، وذكر كثيرًا من الأقوال والآراء في موضوعه مع نسبة كثير منها إلى أصحابها بالأسانيد، وكذا توجيه الدلالة لكل قول أو رأي،كما اشتمل على مقدمة في مسائل تتعلق بفضل القرآن وأهله، وصفة قراءة النبي ﷺ، وتعليمه للصحابة رضي الله عنهم ذلك، وذِكْرُ الصحابة والتابعين من أهل الفن، وكذلك بيان ما يحتاج إليه أهل هذا العلم[25] . "

وتتجلى قيمة كتاب "القطع والائتناف" العلمية بالإضافة إلى ما سبق ذكره؛ بأنه أصبح من المصادر المهمة التي اعتمد عليها العلماء الذين جاؤوا من بعد النحاس والذين أَلَّفُوا في علم الوقف والابتداء كالإمام الداني[26] في كتابه المكتفى، حيث قال محقق كتاب المكتفى[27] : " ومن المصادر التي عول عليها الداني في كتابه كثيرًا كتاب القطع والائتناف ... والواقع أن هذا الكتاب يعتبر موسوعة في الوقف، يجمع

---

20 د. أحمد خطاب العمر،كلية الآداب ، جامعة الموصل، محقق القطع والائتناف،النحاس،ط1.

21 د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي أستاذ مشارك،جامعة الملك سعود،كلية التربية،قسم الدراسات الإسلامية،محقق القطع والائتناف، النحاس، ط1.

22 أحمد فريد المزيدي ، محقق القطع والائتناف أو الوقف والابتداء، ط2.

23 النحاس،**القطع والائتناف**، (ص4).

24 محقق الكتاب "القطع والائتناف".

25 النحاس، **القطع والائتناف**، ت: د.عبد الرحمن المطرودي ، (ص هـ).

26 سبق ترجمته في المقدمة.

27 د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي

كل ما قيل فيه، كما تظهر فيه شخصية مؤلفه في مناقشة هذه الآراء، واختيار أصحها على قدر اجتهاده ومبلغه من العلم، والذي نرجحه، أن الداني قد أخذ من هذا الكتاب أقوال من لم يوفق بالحصول على كتبهم، ووجد أمامه عرضا لأقوال السابقين[28]. " ...

وكذلك أشار الإمام السيوطي[29] – رحمه الله – إلى أهمية هذا الكتاب في علم الوقف والابتداء ذاكرًا ذلك في : " النوع الثامن والعشرون في معرفة الوقف والابتداء : أفرده بالتصنيف خلائق منهم :أبو جعفر النحاس[30] . "...

كل ذلك أضفى على الكتاب أهمية كبيرة وقيمة علمية واضحة.

المطلب الثالث: ترجمة الإمام الكسائي –رحمه الله[31]: -

هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بَهمَن بن فيروز، المكنى بأبي الحسن، الأسدي من موالي بني أسد، الكوفي، النَّحوي، الكسائي.

وُلِدَ الإمام الكسائي – رحمه الله – في إحدى قرى الكوفة (120هـ) وتعلَّم بها، وتَنَقَّل في البادية، وسكن بغداد وأدَّب الرشيد وولده الأمي، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات[32] ، ورحل إلى البصرة فأخذ اللغة عن الخليل بن أحمد، وهو من أولاد الفرس من سواد العراق.

والإمام الكسائي هو شيخ في القراءة والإقراء، وثالث ثلاثة الكوفيين وسابع سبعة القراء[33] ، إمام في النحو واللغة والقراءات.

---

28 الداني، **المكتفى**، ط٢(ص٨٢).

29 هو:الإمام الحافظ، المحدِّث، الفقيه، العلَّامة، الحبر الفهَّامة:جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد بن سابق الدين أبي بكر،السيوطي،المصري،الشافعي،من مؤلفاته:"الإتقان في علوم القرآن"، و"الدر المنثور في الفسير بالمأثور"،عاش بين سنة (849–911 هـ). انظر:السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، ط2(ص29–43).

30 السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ط3،(ص٢٥٨).

31 انظر: ابن مجاهد، **السبعة**، ط2(ص78). الذهبي، **سير اعلام النبلاء**، ط1،ج9(ص131–134). الزبيدي، **طبقات النحويين اللغويين**، ط2،ج1(ص127–130).ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١ (ص٤٧٧).

32 هو: حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، بن عُمارة بن إسماعيل، الإمام القدوة، أحد القراء السبعة، ولد سنة (80هـ)، وأدرك الصحابة ،كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حُلوان، ثم يجلبُ منها الجُبْنَ والجَوز، وكان إمامًا قيِّما لكتاب الله، قانتًا، تَخينِ الورع، رفيع الذكر، عالما= =بالحديث والفرائض، أصله فارسي. انظر: ابن مجاهد، **السبعة**، (ص71).الذهبي، **سير اعلام النبلاء**، ج7 (ص90) . ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج1 (ص236).

33 القراء السبعة هم: نافع بن أبي نُعيم المدني، وعبد الله بن كثير المكي، وأبو عمرو بن العلاء المازني البصري، وعبد الله بن عامر اليحصبي الشامي، وعاصم بن أبي النجود الكوفي، وحمزة بن حبيب الزيات الكوفي، وعلي بن حمزة الكسائي الكوفي، انظر: ابن مجاهد، **السبعة** ، (ص18).

قرأ الإمام الكسائي على محمد بن أبي ليلى[34] عرضًا، وعلى حمزة[35] أربع مرات وعليه اعتماده، وحدَّث عن كثير منهم: جعفر الصادق[36] ، والأعمش[37] ، وغيرهم.

وممن قرأ على الإمام الكسائي راوياه أبو الحارث[38] وأبو عمر الدوري[39] ، وغيرهما.

ألف الإمام الكسائي كتبًا كثيرة في اللغة والنحو والقراءة كان منها كتاب معاني القرآن[40] ، وهو من أهم كتب الكسائي، وكتاب ما تلحن فيه العوام[41] .

لقد اختلف في تاريخ وفاة الإمام الكسائي – رحمه الله – وأصح الأقوال كانت سنة (189هـ – 805 م) بقرية (أَرَنْبُويَة) من قرى الريّ.

المطلب الرابع: مصدر ومنهج الإمام الكسائي في الوقوف الواردة عنه.

---

34 هو: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، العلامة، الإمام ،الكوفي ،مفتي الكوفة وقاضيها أبو عبد الرحمن الأنصاري الكوفي، ولد سنة نيف وسبعين، حدث عنه شعبه، وسفيان بن عيينة، وزائدة، والثوري، وقيس بن الربيع، وحمزة الزيات وقرأ عليه.قال البخاري وغيره : مات (سنة١٤٨هـ). انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**،ج٦ (ص٣١١-٣١٦).

35 هو: حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، بن عُمارة بن إسماعيل، الإمام القدوة، أحد القراء السبعة، ولد سنة (80هـ)، وأدرك الصحابة ،كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حُلوان، ثم يجلبُ منها الجُبْنَ والجَوز، وكان إمامًا قيِّما لكتاب الله، قانتًا، ثَخينِ الورع، رفيع الذكر، عالما بالحديث والفرائض، أصله فارسي. انظر: ابن مجاهد، **السبعة** (ص71).الذهبي، **سير اعلام النبلاء**،ج7 (ص90) .غاية النهاية، **ابن الجزري**، ج1 (ص236).

36 هو: أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين، أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية، لقب بالصادق لصدقه، (ت:١٤٨هـ). انظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج1 (327ص).

37 هو: سليمان بن مهران ، الإمام شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدثين، أبو محمد الأسدي، الكاهلي، مولاهم الكوفي الحافظ، ولد بقرية أَمُه من أعمال طبرستان في سنة إحدى وستين. وقدموا به إلى الكوفة طفلًا، وقيل: حملًا. رأى أنس بن مالك وحكى عنه، وروى عنه، مات (سنة ١٤٧هـ) وقيل (١٤٨هـ). انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**،ج٦ (ص٢٢٦- ٢٤٨).

38 هو: الليث بن خالد، الإمام أبو الحارث البغدادي المقرئ، صاحب الكسائي، والمقدم في أصحابه، قرأ عليه القرآن،(ت:240هـ). انظر: الذهبي ، **معرفة القراء الكبار**، ج1(ص٤٢٤).

39 هو: حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي بن صهبان ويقال: صهيب أبو عمرو الدوري الأزدي البغدادي النحوي الضرير، نزيل سامراء، إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه، ثقة ثبت كبير ضابط أول من جمع القراءات، ونسبته الى الدور موضع ببغداد ومحلة بالجانب الشرقي، توفي في شوال (سنة ٢٤٦هـ) .انظر: ابن الجزري ، **غايةُ النهاية**، ج1(ص٢٣٠- ٢٣٢).

40 قام بإعادة بناءه وقدّم له: د. عيسى شحاته عيسى علي، حيث قال : " وفيه قمت بإعادة تكوين كتاب المعاني للكسائي (المفقود) وذلك من خلال جمع نصوصه من كتب التراث اللغوي والنحوي وإعراب القرآن الكريم وتفسيره "، الناشر: دار قباء – القاهرة /1998م .

41 "كتاب ما تلحن فيه العامة "، قدم له، وصنع فهارسه: د. رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة – دار الرفاعي بالرياض، ط١/ 1982م. انظر: القفطي،**انباه الرواة**،ج٢(ص271).

1. لقد كانت وقوف الإمام الكسائي معتمدة على علم النحو واللغة والقراءات بشكل رئيسي، كونه إمامًا فيها.

2. كان الإمام الكسائي – رحمه الله – يتحرى تمام المعنى وتمام الوقف في الآية، فقد نقل ابن الجزري عن الإمام الخزاعي –رحمهما الله[42]– : "كان عاصم[43] والكسائي يقفون حيث يتم الكلام[44]."

3. قد يكون للإمام الكسائي –رحمه الله– أكثر من تقدير للوقف في الآية مثل الوقف في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ﴾ له فيها تقديران[45]:

التقدير الأول: الوقف على: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ ﴾ .

التقدير الثاني: الوقف على: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ {سورة البقرة: 7.}

4. في بعض الوقوف لم يذكر النحاس صراحة نوع الوقف على الكلمة للإمام الكسائي؛ مثل: (تام، او كاف، أو غير تام، أو غير ذلك)؛ وإنما يُستنتج نوع الوقف من خلال تقدير الإمام الكسائي، مثل الوقف على قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ ﴾ {سورة البقرة:135}، فقد قال أبو جعفر النحاس: "ومذهب الكسائي أن التقدير: بل يكون أهل ملة إبراهيم، مثل ﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ﴾، فعلى هذا أيضًا لا يكون ما قبله تمامًا"، وكذلك الوقف على قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ﴾ {سورة البقرة: 180}.

5. خالف الإمام الكسائي أكثر أهل اللغة والإعراب والتفسير في تقديره للوقف على ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ {سورة البقرة: ١٣٧}[46].

---

42 هو: محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل ركن الإسلام، أبو الفضل الخزاعي الجرجاني، مؤلف كتاب "المنتهى في الخمسة عشر" يشتمل على مائتين وخمسين رواية، وكتاب تهذيب الأداء في السبع، والواضح. انظر: ابن الجزري،**غاية النهاية في طبقات القراء**،ج٢(ص٩٨-٩٩).

43 هو: عاصم بن بهدلة أبي النَّجُود، أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي، شيخ الأقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، (ص315) . ابن مجاهد، **السبعة** (ص70).

44 ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**،ج١(ص٢٣٨).

45 انظر:المستلة/المبحث الأول.

46 ووافق الصحابة والتابعين والقراء والفقهاء وأهل اللغة، في الوقف على قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ ﴾ {سورة آل عمران: ٧}. فمن الصحابة الذين وافقهم ثلاثة: عائشة رضي الله عنها وابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم. انظر:النحاس، **القطع والائتناف**، (ص212-213).

المبحث الأول:

قال تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾{سورة البقرة: 7}.

قال أبو جعفر النحاس (ت:٣٣٨هـ): "وقدَّر الكسائي أن المعنى: (وجعل على أبصارهم غشاوة)، فعلى هذا التقدير يكون ﴿ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ ﴾كافيًا، وأجاز الكسائي أن يكون التقدير: (وختم على أبصارهم غشاوة) فعلى هذا القطع على﴿غِشَٰوَةٞۖ ﴾[47] [48]. "

الدراسة :

من خلال ما سبق يتبين لنا: أن للإمام الكسائي تقديران للوقف على قوله تعالى: ﴿ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ ﴾:

التقدير الأول: الوقف على قوله: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ ﴾: (كافيًا)، والابتداء بقوله: ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ ﴾ :

التقدير الثاني: الوقف على قوله: ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ ﴾.

أي: وصل ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ ﴾ بقوله: ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ ﴾ (جائز).

وهذه الآية اختلف العلماء فيها على قولين:

القول الأول: الوقف على: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ ﴾، ثم الابتداء بقوله: ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ ﴾ وهو أحد قولي الإمام الكسائي، وممن قال بهذا القول: الفراء، والأخفش في أحد قوليه، ويعقوب الحضرمي (تام)، وهو عند أبي بكر الأنباري ومكي بن أبي طالب (حسن)، وعند الداني (كاف) وقيل (تام)، وعند السجاوندي (مطلق)[49] ، وعند زكريا الأنصاري والأشموني (تام)[50].

---

[47] قال ابن مجاهد: قرءوا كلهم ﴿غِشَاوَةٌ﴾ في سورة البقرة رفعًا إلا المفضل بن محمد عن عاصم قرأها نصبًا (غِشَاوَةً). ولم يذكر هذه الرواية ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر. وذكرها ابن خالويه في الشواذ. وقرأها الحسن البصري (قراءة شاذة) بثلاثة أوجه: بكسر الغين وضمها وفتحها بمعنى: (الغطاء)، وبعين مضمومة بمعنى: (سوء البصر بالليل). وقرأ حمزة والكسائي وخلف في سورة الجاثية بفتح الغين وإسكان الشين من غير ألف ﴿غَشْوَةً﴾، وقرأ الباقون بكسر الغين وفتح الشين وألف بعدها ﴿غِشَٰوَةٞ﴾، واتفقوا على نصبها. انظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج2(372). ابن خالويه، **مختصر شواذ القرآن**، (ص10).

[48] النحاس، **القطع والائتناف**، (ص116-117).

[49] هو: ما يحسن الابتداء بما بعده. انظر: السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج1(263-262).

[50] انظر: الفراء، **معاني الفراء**، ج1(ص12-13). الأخفش الأوسط، **معاني القرآن**، ج١ (ص36). أبو بكر الأنباري، **إيضاح الوقف والابتداء** ،(ص٢٥٩).مكي بن أبي طالب، **مشكل إعراب القرآن**، ج1(ص76).الداني،**المكتفى**، (ص١٥٩-١٦٠). السجاوندي، **علل الوقوف**، (ص179). زكريا الأنصاري،**المقصد في تلخيص ما في المرشد**، الأشموني، **منار الهدى**، (ص80-82) .

والمعنى عند الكسائي: أن ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ ﴾، ثم يستأنف ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ ﴾، أي: (وجعل على) ﴿ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ ﴾.

ودليلهم في الوقف هذا: هو أن الختم قد انقطع عند قوله تعالى: ﴿ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ ﴾، ثم قال: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ ﴾ استئناف، وقوله ﴿ غِشَٰوَةٞۖ ﴾ مرفوع بالابتداء، وخبره ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ ﴾.

قال العكبري (ت:616هـ) في التبيان: " السمع في الأصل مصدر (سَمِعَ)، وفي تقديره هنا وجهان:

أحدهما: أنه استُعمل مصدرًا على أصله، وفي الكلام حذف تقديره: على مواضع سمعهم؛ لأن نفس السمع لا يُختمُ عليه.

والثاني: أن السمع هنا استُعمل بمعنى السامعة، وهي الأذن، كما قالوا: الغيب بمعنى: الغائب، والنجم بمعنى: الناجِم، واكتفى بالواحد. "

قال أبو حيان (ت:745هـ): "وتكرير حرف الجر يدل على أن الختم ختمان، أو على التوكيد، وإن كان الختم واحدًا فيكون أدلَّ على شدة الختم. [51]"

قال ابن عاشور (ت: ١٩٧٣م): "ولأن الختم يناسب الأسماع كما يناسب القلوب، إذ كلاهما يُشَبَّهُ بالوعاء ويُتخيل فيه معنى الغلق والسد، فإن العرب تقول: استكَّ سمعه ووقر سمعه وجعلوا أصابعهم في آذانهم. [52]"

القول الثاني: وصل قوله تعالى: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ ﴾ بقوله ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ ﴾ أي: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ﴾، وهو القول الثاني للإمام الكسائي.

والمعنى: (ختم على قلوبهم وعلى سمعهم وختم على أبصارهم غشاوة) فعلى هذا يكون القطع على ﴿ غِشَٰوَةٞۖ﴾.

وقد نقل هذا القول القرطبي (ت:671هـ) في تفسيره بقوله: " وقال آخرون: الختم في الجميع، والغِشاوة هي الختم، فالوقف على هذا على غشاوة[53]. "

الترجيح :

---

[51] أبو حيان الأندلس، **البحر المحيط**، ج1(ص80-82).

[52] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج1(ص255).

[53] القرطبي،**الجامع لأحكام القرآن**، ج1(ص191).

الراجح – والله أعلم – هو القول الأول، القائل: إن الوقف على قوله تعالى: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ﴾ ثم الابتداء بقوله تعالى: وهو أحد قولي الكسائي، ووافقه في ذلك أكثر أهل العلم[54].

سبب الترجيح:

إن المناسب للقلوب والأسماع هو الختم، أما المناسب للأبصار فهي الغشاوة، ولم يأتِ في كتاب الله تعالى ولا سنة نبيه ﷺ ولا كلام العرب وصف العيون بالختم قط .

قال الطبري (ت: ٣١٠هـ): وقوله: ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ ﴾ خبر مبتدأ بعد تمام الخبر عمَّا ختم الله جلَّ ثناؤه عليه من جوارح الكفار الذين مضت قصصهم، وذلك أن ﴿غِشَٰوَةٞۖ ﴾ مرفوعة بقوله ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ ﴾، فذلك دليل على أنه خبرٌ مبتدأ، وأن قوله: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ ﴾ قد تناهى عند قوله: ﴿وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ ﴾ وذلك هو القراءة الصحيحة عندنا لمعنيين :

أحدهما: اتفاق الحجة من القراء والعلماء على الشهادة بتصحيحها، وانفراد المخالف لهم في ذلك، وشذوذه عمّا هم على تخطئته مجمعون، وكفى بإجماع الحجة على تخطئة قراءته شاهدًا على خطئها.

والثاني: أن الختم غير موصوفة به العيون في شيء من كتاب الله، ولا في خبر عن رسول الله ﷺ، ولا موجود في لغة أحد من العرب، وقد قال تبارك وتعالى في {23:سورة الجاثية}: ﴿ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمۡعِهِۦ وَقَلۡبِهِۦ ﴾ ثم قال: ﴿ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ ﴾ فلم يدخل البصر في معنى الختم وذلك هو المعروف في كلام العرب[55].

وقد نقل الطبري قول ابن جريج[56] قائلًا: " الختم على القلب والسمع، والغشاوة على البصر، قال الله تعالى: ﴿ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخۡتِمۡ عَلَىٰ قَلۡبِكَۗ ﴾{سورة الشورى:24}، وقال: ﴿ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمۡعِهِۦ وَقَلۡبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ ﴾ {سورة الجاثية :23}[57]. "

---

54 انظر: الفراء، **معاني الفراء**،ج1(ص12-13). الأخفش الأوسط، **معاني القرآن**،ج١ (ص36).الطبري،**جامع البيان في تأويل القرآن**،ج١(ص٢٨٥). أبو بكر الأنباري، **إيضاح الوقف والابتداء**،(ص٢٥٩).مكي بن أبي طالب، **مشكل إعراب القرآن**، ج1(ص76). الداني، **المكتفى**،(ص١٥٩-١٦٠).البغوي، **معالم التنزيل**، ج1(ص21). السجاوندي، **علل الوقوف**،(ص180).القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**،ج1(ص284-292). أبو حيان الأندلس، **البحر المحيط**،ج1(ص80-82).الأشموني، **منار الهدى**، (ص73-75).

55 الطبري،**جامع البيان**،ج١ (ص٢٦٢).

56 هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، الإمام ، العلامة، الحافظ، شيخ الحرم، أبو خالد وأبو الوليد القرشي الأموي، المكي، وأول من دون العلم بمكة، أخذ عن مجاهد حرفين من القراءات، وفاته سنة (149هـ) وقيل سنة (150هـ). انظر: الذهبي، **سير اعلام النبلاء**،ج6(ص325-336). ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج1(ص418).

57 الطبري،**جامع البيان**،ج١ (ص٢٦٥).

المبحث الثاني:

قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ }سورة البقرة:135.{

قال أبو جعفر النحاس (ت:٣٣٨هـ) : "ومذهب الكسائي أن التقدير: بل يكون أهل ملة إبراهيم، مثل ﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ﴾، فعلى هذا أيضًا لا يكون ما قبله تمامًا، وقال أبو عبيدة[58] : ﴿ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ ﴾ إغراء[59] ، فعلى هذا القول يكون الوقف على ما قبله كافيًا. [60]"

الدراسة:

ذهب الإمام الكسائي إلى أن الوقف على ﴿ تَهۡتَدُواْۗ ﴾ في قوله تعالى ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ ليس بتمام، والتقدير عنده: بل يكون أهل ملة إبراهيم، مثل: ﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ﴾ {يوسف:٨٢}.

وهذه المسألة اختلف العلماء فيها على قولين:

القول الأول: أن الوقف على ﴿ تَهۡتَدُواْۗ ﴾: تام، وممن قال بهذا القول: أبو عبيدة في أحد قوليه، والأخفش، وأبو بكر الأنباري، والداني. وهو عند السجاوندي (مطلق).

قال أبو عبيدة (ت: 209هـ) : "﴿ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ ﴾: انتصب؛ لأن فيه ضمير فعل، كأن مجازه: بل اتبعوا ملة إبراهيم، أو: عليكم ملة إبراهيم.[61] "

قال الأخفش (ت:٢١٥هـ) : " كأنه قيل لهم :(اتخذوا هذه الملة) فقالوا: لا ﴿ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ ﴾ أي: نتبع ملة إبراهيم.[62] "

وللطبري (ت310هـ) أوجه في تفسير الآية، منها: "أن يكون نصب ﴿ مِلَّةَ ﴾ بفعل مضمر بمعنى (نتبع) ... وقد يجوز أن يكون منصوبًا على وجه الإغراء، باتباع ملة إبراهيم. [63]"

---

58 هو: الإمام العلامة البحر،أبو عبيدة،معمر بن المثنى التيمي،مولاهم البصري، النحوي، صاحب التصانيف، ولد في سنة (١١٠هـ)، في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري. انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٩(ص٤٤٥).

59 الإغراء في النحو: هو دعوة المخاطب إلى ملازمة أمرٍ محمود، نحو (الإخلاص، الإخلاص) فالإخلاص مفعول به لفعل محذوف تقديره: (الزم). انظر:جُبران مسعود، **الرائد**، (ص97).

60 النحاس، **القطع والائتناف**، (ص165).

61 أبو عبيدة، **مجاز القرآن**، ج1(ص57-58).

62 الأخفش الأوسط، **معاني القرآن**، ج١(ص١٥٩).

63 الطبري ، **جامع البيان**، ج3(ص102-١٠٤).

القول الثاني: أن الوقف على ﴿ تَهۡتَدُواْۗ ﴾: غير تام، وممن قال بهذا القول: الإمام الكسائي، وسيبويه، والفراء، وأحد قولي أبي عبيدة، والنحاس، وهو عند زكريا الأنصاري والأشموني (حسن).[64]

قال الطبري في تقديره لـ ﴿ مِلَّةَ ﴾ منها: " أن يوجه معنى قوله: ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ ﴾ إلى معنى: وقالوا اتبعوا اليهودية والنصرانية؛ لأنهم إذ قالوا: ﴿كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ ﴾ إلى اليهودية والنصرانية دعوهم، ثم يعطف على ذلك المعنى بالملة، فيكون معنى الكلام حينئذ: قل يا محمد: لا نتبع اليهودية والنصرانية، ولا نتخذها ملة، بل نتبع ملة إبراهيم حنيفًا، ثم يحذف (نتبع) الثانية، ويعطف ب (الملة) على إعراب اليهودية والنصرانية ."

ووجه التأويل الآخر للطبري: " (بل نكون أصحاب ملة إبراهيم)، أو (أهل ملة إبراهيم)، ثم حذف (الأهل) و (الأصحاب)، وأقيمت (الملة) مقامهم، إذ كانت مؤدية عن معنى الكلام ... فتكون (الملة) حينئذ منصوبة، عطفًا في الإعراب على اليهود والنصارى.[65]"

وذكر الرازي (ت:٦٠٦هـ) : في انتصاب ﴿ مِلَّةَ ﴾ أربعة أقوال.

" **الأول** : لأنه عُطِف في المعنى على قوله: ﴿ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ ﴾ وتقديره قالوا : اتبعوا اليهودية، قل بل اتبعوا ملة إبراهيم .

الثاني : على الحذف تقديره: بل نتبع ملة إبراهيم.

الثالث: تقديره: بل نكون أهل ملة إبراهيم، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه كقوله: ﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ﴾ {يوسف:٨٢} أي: أهلها.

الرابع: التقدير: بل اتبعوا ملة إبراهيم.[66] "

قال ابن عاشور (ت: 1393هـ): "جردت جملة ﴿ قُلۡ ﴾ من العاطف لوقوعها في مقام الحوار مجاوبة لقولهم:كونوا هودًا أو نصارى تهتدوا على نحو ما تقدم أي: بل لا اهتداء إلا باتباع ملة إبراهيم فإنها لما جاء بها الإسلام أبطل ما كان قبله من الأديان، وانتصب ﴿ مِلَّةَ ﴾ بإضمار (تتبع) لدلالة المقام؛ لأن

---

64 انظر:الفراء، **معاني القرآن**،ج١(ص٨٢).أبو عبيدة،**مجاز القرآن**،ج1(ص57-58).الطبري،**جامع البيان**،ج3 (ص102-١٠٤). الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**،ج١ (ص٢١٣). الزمخشري، **الكشاف**، ج1(ص194). الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٤(ص٧٠). ابن عاشور، **التحرير والتنوير**،ج1(ص255).

65 الطبري، **جامع البيان**، ج3(ص102-١٠٤).

66 الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٤(ص٧٠).

كونوا هودًا بمعنى اتبعوا اليهودية، ويجوز أن ينصب عطفًا على هودًا، والتقدير: بل نكون ملة إبراهيم، أي: أهل ملته.[67] "

الترجيح :

الراجح – والله أعلم – القول الثاني: وهو الوقف على ﴿ تَهۡتَدُواْۗ ﴾ ليس تمامًا، وهو قول سيبويه، والكسائي، وكل من قدَّر ﴿ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ ﴾ في محل عطف على ﴿ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ ﴾، وهو قول أكثر العلماء[68] .

أسباب الترجيح:

1. للتعلق اللفظي والمعنوي:

أ- أما التعلق اللفظي[69] فهو عطف قوله تعالى: ﴿ قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ ﴾ على قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ ﴾ وأن ﴿ بَلۡ ﴾ حرف عطف، معناه الإضراب عن الأول وهو قول اليهود والنصارى: ﴿ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ﴾، والإثبات للثاني[70] وهو قول الله تعالى: ﴿ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ ﴾.

ب- وأما التعلق المعنوي فهو بين قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ ﴾ وبين قوله تعالى: ﴿ قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ وعدم استغناء ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ ﴾ عن ﴿ قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ ﴾، وجردت ﴿قُلۡ﴾ من العاطف لوقوعها في مقام الحوار[71] ، فهي جواب ورد من الله جل جلاله على قول اليهود والنصارى، وكما قال النحاس: " فبعض الكلام مربوط ببعض.[72]"

2. **إن معنى الوقف التام**: هو الذي لا يتعلق بشيء بعده، لا لفظًا ولا معنًى، ويحسن قطع التلاوة عنده، وكيف تقطع التلاوة على دعوة الكافرين الباطلة وهي: ﴿ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ ﴾ دون الرد عليهم من الله ؟[73]. !

---

67 ابن عاشور، **التحرير والتنوير**،ج1(ص737).

68 انظر:الطبري،**جامع البيان**،ج3(ص102-104). الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**،ج١ (ص٢١٣).الزمخشري، **الكشاف**،ج1(ص194). الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٤(ص٧٠).البقاعي،**نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ج2(ص184). ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج1(ص737).

69 أي: من جهة الإعراب . انظر:الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج1، (ص351).

70 انظر: المبرد ،**المقتضب**، ج١(ص١٢) .أبو حسن الرماني، **معاني الحروف**، (ص71).

71 ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج1(ص737).

72 انظر: الطبري ، **جامع البيان**، ج3(ص102-103). النحاس، **القطع والائتناف**،(ص165). الماوردي، **النكت والعيون**، ج1(ص194). ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج1(ص737).

73 انظر: الداني، **المكتفى**، (ص56). ابن الطحان، **نظام الأداء في الوقف والابتداء**، (ص٣٠) . الضباع، **الإضاءة**، (ص35).

المبحث الثالث:

قال تعالى: ﴿ فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖۖ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ {137} صِبۡغَةَ ٱللَّهِ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴾ {سورة البقرة: ١٣٧-١٣٨}.

نقل أبو جعفر النحاس عن الإمام الكسائي-رحمه الله-: الوقف على ﴿ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾: تمام؛ لأنه ينصب ﴿ صِبۡغَةَ ٱللَّهِ ﴾ على الإغراء: اتبعوا صبغة الله، أي دين الله، ومن جعلها بدلًا من ﴿مِلَّةَ﴾كان الوقف عنده ﴿ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴾ ثم الوقف ونحن له مخلصون[74].

الدراسة :

ذهب الإمام الكسائي إلى أن الوقف على ﴿ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾: تمام، وذلك؛ لأنه قدر قوله تعالى: ﴿صِبۡغَةَ﴾ منصوبة بتقدير: (اتبعوا صبغة الله)، أو على الإغراء: (عليكم صبغة الله) أو (الزموا دين الله[75]. (

وهذه المسألة اختلف العلماء فيها على قولين:

القول الأول: إن الوقف على قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾: تام، وهو قول الإمام الكسائي، وممن قال بهذا القول: أبو بكر الأنباري، وهو عند السجاوندي (مطلق)، وعند زكريا الأنصاري (تام)[76].

على اعتبار: أن ﴿ صِبۡغَةَ ﴾ منصوبة على الإغراء، وهو تقدير الكسائي.

جاء في علل الوقوف الوقف على: "﴿ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ (مطلق)؛ لأن الجملة الناصبة لقوله: ﴿ صِبۡغَةَ ٱللَّهِ ﴾ محذوفة، أي: (نلزم أو نتبع) راجعًا إلى قوله: (بل نلزم ملة إبراهيم)، وقوله: ﴿ فَإِنۡ ءَامَنُواْ ﴾ شرط معترض .[77] "

القول الثاني: إن الوقف على قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾: ليس تمامًا، وممن قال بهذا القول: الفراء، والأخفش، والطبري، وقد استحسن النحاس قول الأخفش.[78]

---

74 النحاس، **القطع والائتناف**، (ص165).

75 الكسائي،**معاني القرآن** ،(ص٨٠).

76 كما وأن الداني والأشموني نقلوا الوقف على﴿ٱلۡعَلِيمُ﴾ ولم يرجحا.انظر:أبو بكر الأنباري، **إيضاح الوقف والابتداء**، (ص٢٧٨).الداني،**المكتفى**،(ص176-177).السجاوندي،**علل الوقوف**،(ص243-245).الأشموني،**منار الهدى**،(ص116).

77 السجاوندي،**علل الوقوف**، (ص243-245).

78 انظر: الفراء، **معاني القرآن**، ج١(ص٨٢).النحاس، **إعراب القرآن**، (ص68).

على اعتبار: أن ﴿ صِبۡغَةَ ﴾ منصوبة على البدل من ﴿ مِلَّةَ ﴾.وهو قول: الفراء، والأخفش، والطبري، أو منصوبة على قوله تعالى: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴾، وهو قول: الطبري أيضًا.

ومنهم من قدر انتصاب ﴿ صِبۡغَةَ ﴾ على أنها مصدر مؤكد، وهو قول:سيبويه، والزمخشري، واستحسنه الرازي، وأبو حيان الأندلسي.

قال الأخفش الأوسط (ت215هـ) : "﴿ صِبۡغَةَ ٱللَّهِ ﴾ بالنصب؛ لأنهم حين قالوا لهم: ﴿ كُونُواْ هُودًا ﴾ كأنه قيل لهم: (اتخذوا هذه الملة) فقالوا: لا ﴿ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ ﴾ أي: نتبع ملة إبراهيم، ثم أبدل (الصبغة) من (الملة) فقال: ﴿ صِبۡغَةَ ٱللَّهِ ﴾ بالنصب[79] . "

قال الطبري (ت310هـ) : "ونصب (الصبغة) من قرأها نصبًا على الرد على (الملة) وكذلك رفع (الصبغة) من رفع (الملة)[80]، على ردها عليها ... وقد يجوز نصبها على غير وجه الرد على (الملة) ولكن على قوله: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾ إلى قوله ﴿ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴾، ﴿ صِبۡغَةَ ٱللَّهِ ﴾، بمعنى: آمنا هذا الإيمان، فيكون الإيمان حينئذ هو﴿ صِبۡغَةَ ٱللَّهِ ﴾[81]. "

قال الزمخشري في الكشاف (ت:538هـ) :"﴿ صِبۡغَةَ ﴾ مصدر مؤكد منتصب على قوله: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾ كما انتصب ﴿ وَعۡدَ ٱللَّهِ ﴾[82] عما تقدمه ... وقوله: ﴿ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴾ عطف على ﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾، وهذا العطف يردّ قول من زعم أن ﴿ صِبۡغَةَ ٱللَّهِ ﴾ بدل من ﴿ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ ﴾ أو نصب على الإغراء بمعنى: عليكم صبغة الله، لما فيه من فك النظم وإخراج الكلام عن التئامه واتساقه[83] . "

قال أبو حيان (ت:745هـ) : "فأما النصب، فوجه على أوجه، أظهرها أنه منصوب انتصاب المصدر المؤكد عن قوله: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾[84] . "

قال ابن عاشور(ت: ١٩٧٣م) :" ﴿ صِبۡغَةَ ٱللَّهِ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴾ هذا متصل بالقول المأمور به في ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ {136} ﴾، وما بينهما اعتراض كما علمت، والمعنى: (آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى الأنبياء من قبل إيمانًا صبغة الله)[85]. "

---

79 الأخفش الأوسط، **معاني القرآن**، ج1(ص159).

80 (قراءة شاذة) قرأها: الأعرج وابن جندب ، انظر: ابن خالوية، **مختصر في شواذ القرآن**، (ص17)

81 الطبري، **جامع البيان**، ج3(ص117).

82 ﴿وَعۡدَ ٱللَّهِ﴾{سورة الروم:٦}. تقدمه: ﴿يَنصُرُ مَن يَشَآءُ﴾{سورة الروم:٥}.

83 الزمخشري، **الكشاف**، ج1(ص196).

84 أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ج1(ص656).

الترجيح:

الراجح – والله أعلم – هو القول الثاني: القائل: إن الوقف على ﴿ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ غير تام، وهو بخلاف تقدير الكسائي، ومن وافقه، وهو قول أكثر العلماء.

أسباب الترجيح :

إن أسباب ترجيح الوقف (غير التام) على قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ هي:

1. هو للتعلق اللفظي بين قوله تعالى ﴿ صِبۡغَةَ {138} ﴾ مع ما قبلها من الآيات، سواء كان التعلق بـ ﴿ مِلَّةَ {135} ﴾ أو بـ ﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ {136} ﴾ أو بـ ﴿ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ {136} ﴾ أو بـ ﴿ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ {137} ﴾ ، وسواء قُدرت ﴿ صِبۡغَةَ ﴾ على أنها: بدل أو مصدر مؤكد، وهذا ما رجحه أكثر أهل العلم.

وأن قوله تعالى: ﴿صِبۡغَةَ﴾ تعني (الدين)[86] ، وأن من معاني ﴿ مِلَّةَ ﴾: (الدين)[87] ؛ (فالصبغة: هي الملة)، قال تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ ﴾ أي: دينًا، كما قال تعالى في الآية الأخرى ﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ دِينٗا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۗ ﴾ {سورة النساء:١٢٥[88]. {

2. للتعلق المعنوي، ولدلالة الآيات، وارتباطها مع بعضها البعض، كوحدة في الموضوع، من قوله تعالى: ﴿وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ {130}﴾ إلى قوله تعالى: ﴿تِلۡكَ أُمَّةٞ قَدۡ خَلَتۡۖ {141}﴾ ، مما يجعل ﴿صِبۡغَةَ ﴾ في استغناء عن تقدير لها بـ (عليكم صبغة الله) ، أو (الزموا دين الله)، أو بتقدير فعل محذوف (اتبعوا صبغة الله)؛ لأن ﴿ صِبۡغَةَ ٱللَّهِ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴾ مرتبطة بما قبلها ومتصلة بقوله تعالى: ﴿ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ {136} ﴾[89] ؛ إلا اللهم إذا ابتُدأ بـ ﴿ صِبۡغَةَ ﴾ بعد انقطاع التلاوة، حينها يُحتاج إلى تقدير الفعل المحذوف (اتبعوا صبغة الله) أو (عليكم صبغة الله)، أو (الزموا دين الله).

---

85 ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج1(ص740-742).

86 انظر: أبو عبيدة، **مجاز القرآن**، ج1(ص59). الطبري،**جامع البيان**،ج3(ص118-119).العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**، ج١(ص١٢٢).

87 انظر: الراغب الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن**، (ص773). الطبري ، **جامع البيان**، ج3(ص١٠4). الماوردي، **النكت والعيون**، ج1(ص195).

88 أبو البركات الأنباري، **البيان في غريب إعراب القرآن**، ج١(ص١٢٦).

89 انظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج1(ص216).

وقد ردَّ أبو حيان الأندلسي قول الكسائي انتصاب ﴿ صِبۡغَةَ ﴾ على الإغراء، وقول من نصب ﴿صِبۡغَةَ ﴾ على البدل قائلًا: "أما الإغراء فتنافره آخر الآية وهو قوله: ﴿ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ {138} ﴾، إلا إن قدر هناك قول، وهو إضمار، لا حاجة تدعو إليه، ولا دليل من الكلام عليه، وأما البدل، فهو بعيد، وقد طال بين المبدل منه والبدل بجمل، ومثل ذلك لا يجوز[90] . "

قال البقاعي – رحمه الله – في نظم الدرر (ت:885هـ) : " وعاب الحرالي[91] على النحاة كونهم لا يعرفون الحال إلا من الكلم المفردة، ولا يكادون يتفهمون الأحوال من جملة الكلام[92]. "

وقال أيضًا:"﴿ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ {138} ﴾: تكملة لرد الخطاب على خطاب عهد إسرائيل، حيث قال: ﴿مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِيۖ {133 }﴾. [93]"

وقد ردَّ ابن عاشور(ت: 1393هـ- ١٩٧٣م) على قول الزمخشري (ت538هـ) قائلًا: "وما ادَّعاه صاحب الكشاف من أنه يفضي إلى تفكيك النظم، تمويل لا يعبأ به في الكلام البليغ؛ لأن التئام المعاني والسياق يدفع التفكك، وهل الاعتراض والمتعلقات إلا من قبيل الفصل يتفكك بها الألفاظ ولا تؤثر تفككًا في المعاني[94]. "

المبحث الرابع:

قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ {سورة البقرة: 180 .{

نقل أبو جعفر النحاس عن محمد بن عيسى[95] المقرئ قوله:"﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ﴾ وقف تام، قال أبو جعفر: وهذا غلط، وبيَّن ذلك النحويون، ففي قول الكسائي المعنى: (كُتِبَ عليكم الوصية) وذكر الوصية؛ لأنها فعل، وهو أحد قولي الفراء، وقوله الآخر: أن يكون ﴿كُتِبَ ﴾ بمعنى (قيل)، قال: و﴿ كُتِبَ﴾ في كل القرآن معناه: (فرض)، قال أبو جعفر: معنى القولين

---

90 أبو حيان الأندلس، **البحر المحيط**، ج1(ص656)

91 تقدمت ترجمته في المبحث الثاني: الوقف على ﴿تَهۡتَدُواْ﴾{سورة البقرة:135}.

92 البقاعي، **نظم الدرر**،ج2 (ص193).

93 المصدر السابق:ج2 (ص195

94 انظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج1(ص196). ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج1(ص742).

95 هو: محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين أبو عبد الله التيمي الأصبهاني، **إمام في القراءات كبير مشهور**، صنف كتاب الجامع في القراءات، وكتابًا في جواز قراءة القرآن على طريق المخاطبة ،مات سنة(253هـ) وقيل (242هـ).انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، رقم الترجمة:(3340)،ج2(ص197).

جميعًا ليس﴿ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ﴾ التمام؛ لأن قوله: ﴿ ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ ﴾ معناه فرض عليكم (الوصية للوالدين والأقربين) أو قيل لكم هذا[96] . "

الدراسة:

ذهب الكسائي إلى أن الوقف على ﴿ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ﴾: ليس تمامًا؛ لأن المعنى عنده: (كُتِبَ عليكم الوصية)، وهذه المسألة اختلف فيها العلماء على قولين :

القول الأول: الوقف على ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ﴾: تام، وهو القول الذي نقله النحاس عن محمد بن عيسى .

على اعتبار: أن ﴿ ٱلۡوَصِيَّةُ ﴾ مرفوعة على الاستئناف، وخبرها ﴿ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ ﴾، وهو أحد قولي الفراء[97] ، وهو قول الأخفش[98] ، وأحد قولي الزجاج[99] ، أو أن تكون﴿ٱلۡوَصِيَّةُ﴾ مرفوعة على الاستئناف، والخبر محذوف تقديره: (فعليكم الوصية)، ويكون المرفوع بـ ﴿ كُتِبَ ﴾ مضمرًا، تدل عليه ﴿ٱلۡوَصِيَّةُ ﴾ والتقدير: (كتب عليكم الإيصاء)، وهذا الوجه ذكره الداني، وليس اختياره[100].

قال الأخفش (ت:٢١٥هـ) :" قال تعالى: ﴿ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾ فـ ﴿ ٱلۡوَصِيَّةُ﴾ على الاستئناف، كأنه – والله أعلم – قال: ﴿ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ﴾ (فالوصيةُ) ﴿ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا ﴾[101]. "

قال الزجاج (ت:٣١١هـ) : "﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ ﴾: فرض عليكم، إن ترك أحدكم مالًا ﴿ ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ ﴾[102]، فرفع ﴿ ٱلۡوَصِيَّةُ ﴾ على ضربين، أحدهما على ما لم يسم فاعله؛ كأنه قال: (كتب عليكم الوصية للوالدين)، أي: فرض عليكم، ويجوز أن تكون رفع ﴿ ٱلۡوَصِيَّةُ ﴾ على الابتداء، ويجوز أن تكون ﴿ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ ﴾ الخبر، ويكون على مذهب الحكاية؛ لأن معنى كتب عليكم: (قيل لكم الوصية للوالدين والأقربين) . "

---

96 النحاس، **القطع والائتناف**، (ص176).

97 الفراء، **معاني القرآن**، ج1(ص110).

98 الأخفش، **معاني القرآن**، ج1(ص168).

99 الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج1(ص250).

100 وذكر الداني ممن وقف وقفًا تامًا على ﴿إِن تَرَكَ خَيۡرًا﴾ نافع، والدينوري، بالإضافة إلى محمد بن عيسى.انظر: الداني، **المكتفى**، (ص180).

101 الأخفش، **معاني القرآن**، ج1(ص168).

102 الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج1(ص250).

القول الثاني: الوقف على ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ﴾: ليس تامًا، وهو قول الكسائي، والقول الثاني للفراء والزجاج، وهو قول للنحاس، واختيار الداني، والسجاوندي (جائز)، والأشموني (حسن)[103].

على اعتبار: أن ﴿ ٱلۡوَصِيَّةُ ﴾ مرفوعة بـ ﴿ كُتِبَ ﴾ كأنه قال: (كُتِبَ عليكم الوصية).

قال الزمخشري في الكشاف (ت:٥٣٨هـ) :" ﴿ ٱلۡوَصِيَّةُ ﴾ فاعل كتب[104]، وذكر فعلها للفاصل؛ ولأنها بمعنى أن يوصى، ولذلك ذُكِّر الراجع في قوله: ﴿ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَ مَا سَمِعَهُۥ ﴾ ...ومعناها: كتب عليكم ما أوصى...به الله من توريث الوالدين والأقربين" [105].

قال الرازي (ت:606هـ) : "رفع ﴿ ٱلۡوَصِيَّةُ ﴾ من وجهين :

أحدهما: على ما لم يسم فاعله .

والثاني: على أن يكون مبتدأ و ﴿ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ ﴾ الخبر، وتكون الجملة في موضع رفع بـ ﴿ كُتِبَ ﴾، كما تقول: (قيل: عبد الله قائم)، فقولك: (عبد الله قائم) جملة مركبة من مبتدأ وخبر، والجملة في موضع رفع (بقيل). "[106]

قال أبو حيان الأندلسي (ت: 745هـ) : "وبُني ﴿ كُتِبَ ﴾ للمفعول، وحذف الفاعل للعلم به، وللاختصار، إذ معلوم أنه الله تعالى، ومرفوع ﴿ كُتِبَ ﴾ الظاهر أنه: ﴿ ٱلۡوَصِيَّةُ ﴾، ولم يُلحق علامة التأنيث للفعل للفصل، لا سيما هنا، إذ طال بالمجرور والشرطين، ولكونه مؤنثًا غير حقيقي[107]. "

الترجيح:

الراجح – والله أعلم – هو القول الثاني: القائل: إن الوقف على قوله تعالى: ﴿ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ﴾ غير تام، وهو قول الإمام الكسائي، ومن معه .

سبب الترجيح:

إن قوله تعالى: ﴿ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ﴾ متعلق بما بعده لفظًا ومعنًى:

---

103 انظر: النحاس، **إعراب القرآن**،(ص78).الداني، **المكتفى**، (ص180). السجاوندي، **علل الوقوف**، (ص271). الأشموني، **منار الهدى**، (ص123-124).

104 قال أبو حيان: والزمخشري يسمي المفعول الذي لم يسم فاعله (فاعلًا) وهذا اصطلاحه. انظر: أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ج2(ص162).

105 الزمخشري، **الكشاف**، ج١(ص٢٢٤) .

106 الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج5(ص232).

107 انظر:أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ج2(ص160).

1. أما التعلق اللفظي: فإن ﴿ ٱلۡوَصِيَّةُ ﴾ مرفوعة بـ ﴿ كُتِبَ ﴾، على أنها مفعول مالم يسم فاعله، والتقدير: (فرض عليكم الوصية) أو: (كتب عليكم الوصية للوالدين والأقربين). وهو قول الكسائي وأكثر أهل العلم[108] .

2. أما التعلق المعنوي: أنه إذا وُقف على ﴿ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ﴾ لم يتبين المراد من قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ﴾ ؟ ولو بُدأ بـ ﴿ ٱلۡوَصِيَّةُ ﴾ لم يتبين حكم الفرض في الوصية للقارئ – والله أعلم.-

قال النحاس في حال تقدير الوقف التام على ﴿ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ﴾:" وهذا غلط، وبيَّن ذلك النحويون[109] . "

وقال السجاوندي في وصل ﴿ ٱلۡوَصِيَّةُ ﴾ بـ ﴿ كُتِبَ ﴾:"والوصل أولى لئلا يحتاج إلى الحذف[110] . "

وقد ضعَّف أبو البركات الأنباري تقدير الأخفش: إضمار الفاء في ﴿ ٱلۡوَصِيَّةُ ﴾ قائلًا: "وهذا القول ضعيف؛ لأن حذف الفاء موضعه الشعر .. وأما في اختيار الكلام فهو قبيح جدًا[111] . "

المبحث الخامس:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ {183} أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ {184} شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ {185} ﴾{سورة البقرة:183-185.{

قال أبو جعفر النحاس (ت:٣٣٨هـ): " قال يعقوب: ومن الوقف ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ {184} ﴾ ثم استأنف ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ﴾ وهو مرفوع بالابتداء وخبره ﴿ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ

---

108 انظر: الطبري،**جامع البيان**،ج3(ص384).أبو البركات الأنباري، **البيان في غريب إعراب القرآن**، (ص141). البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ج3(ص34-35). ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج2(ص147)

109 النحاس، **القطع والائتناف**، (ص176).

110 السجاوندي، **علل الوقوف**، (ص271).

111 أبو البركات الأنباري، **البيان في غريب إعراب القرآن**، (ص141).

ٱلْقُرْءَانُ ﴾، ومذهب الكسائي أن التقدير (كتب عليكم الصيامُ، كتب عليكم شهرُ رمضان) ومذهب الفراء[112] أن التقدير: ولكم شهرُ رمضان، ومن قرأ (شهرَ رمضان) قدره بمعنى: صوموا شهرَ رمضان، قال أبو عبيدة: أي عليكم شهرَ رمضان، وجاز أن يقف على ما قبله. ويصير تقدير الكسائي: (كتب عليكم الصيامُ ، شهرُ رمضان) وله تقدير آخر وهو: (أن تصوموا شهرَ رمضان خير لكم)[113] ، وفي التقديرين جميعًا تفريق بين الصلة والموصول [114] . "

الدراسة:

ذهب الإمام الكسائي إلى أن في قوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾: تقديران:

التقدير الأول في حال رفع ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾: (كتب عليكم الصيامُ شهرُ رمضان) أي: بدل من الصيام، وهي القراءة الصحيحة، وعليها الدراسة.

والتقدير الثاني في حال نصب (شهرَ رمضان): (كتب عليكم الصيامُ، وأن تصوموا شهرَ رمضان خير لكم)[115] وهي القراءة الشاذة.

وهذه المسألة اختلف العلماء فيها على قولين :

القول الأول: الوقف على قوله تعالى: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ {184} ﴾ تام، ثم يُستأنف ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ .

والمعنى عندهم: أن ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ مرفوع بالابتداء وخبره ﴿ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾، وممن قال هذا القول: يعقوب الحضرمي،

القول الثاني: الوقف على قوله تعالى: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ {184} ﴾ ليس تمامًا؛ وهو قول الكسائي، وهو عند أبي بكر الأنباري (حسن)، وعند الداني (كاف[116] . (

والمعنى عند الكسائي: (كتب عليكم الصيام، شهر رمضان)، فـ ﴿ شَهْرُ ﴾ مرفوع بدلًا من ﴿ٱلصِّيَامُ ﴾ .

---

112 الفراء، **معاني القرآن**، ج١(ص١١٢).

113 على تقدير نصب (شهر) وهي قراءة شاذة قرأ بها: عاصم في رواية، ومجاهد، والحسن. انظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**، (ص19).عبد الفتاح القاضي، **القراءات الشاذة**، (ص34). الفراء، **معاني القرآن** ، ج١(ص١١٢)

114 النحاس، **القطع والائتناف**،(ص176-177).

115 الكسائي، **معاني القرآن**،(ص٨٤-٨٥).

116 انظر: أبو بكر الأنباري، **إيضاح الوقف والابتداء**، (ص283). الداني ، **المكتفى**، (ص180-181).

قال الأخفش الأوسط (ت:215هـ): ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ على تفسير الأيام، كأنه حين قال: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍۚ﴾ فسرها فقال: (هي شهرُ رمضان)[117].

قال الطبري (ت: 310 هـ): "وقد بينت فيما مضى أن ﴿ شَهْرُ ﴾ مرفوع على قوله: ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ﴾ هن ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾. وجائز أن يكون رفعه بمعنى: ذلك ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾[118] ، وبمعنى: (كتب عليكم شهرُ رمضان)[119]. "

قال السعدي (ت:1376هـ): "﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ أي: الصوم المفروض عليكم، هو شهر رمضان[120]. "

الترجيح:

الراجح – والله أعلم – بأن الوقف على قوله تعالى: ﴿ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ليس تمامًا، وهو تقدير الإمام الكسائي، ومن معه.

سبب الترجيح:

إن أكثر أهل العلم قدروا بأن قوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ تكملة للآية: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ {183} ﴾، والآية ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍۚ {184} ﴾، وهذا ما ذكره ابن عاشور [121]، فـ ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ مرفوع على أنه: إما بدل من ﴿ ٱلصِّيَامُ ﴾ وهو تقدير الكسائي، ومن وافقه، أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره متعلق بـ ﴿ أَيَّامًا ﴾، بمعنى: هن شهرُ رمضان، أو: ذلك شهرُ رمضان، أو: هي شهر رمضان؛ لأن قوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ تفسير للأيام المعدودات وتبيين لها وهو قول الفراء والأخفش والطبري[122].

ولقد جمع الإمام الطبري بين الآيات { 183، 184، 185} في تأويل ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ قائلًا:" كتب عليكم أيها المؤمنون الصيامُ كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون، أيامًا معدودات

---

117 الأخفش، **معاني القرآن**،ج1(ص171).

118 وهو تقدير أبو بكر الأنباري وأحد أوجه الداني، والوجه الآخر للداني: (المفروض عليكم شهر رمضان).انظر: أبو بكر الأنباري، **إيضاح الوقف والابتداء**، (ص283).

119 الطبري، **جامع البيان**، ج3(ص445).

120 السعدي،**تيسير الكريم الرحمن**، (ص75).

121 ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج2(ص168-169).

122 انظر: الفراء، **معاني القرآن**، ج١(ص١١٢). الأخفش، **معاني القرآن**،ج1(ص171).الرازي، **مفاتيح الغيب**،ج٥(ص٢٥١).

هي شهر رمضان. وجائز أيضًا أن يكون معناه: ﴿ كُتِب عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾[123]: (كتب عليكم شهر رمضان). "

وقد بين ابن عطية (ت:٥٤١هـ) عدم صحة تقدير ﴿ شَهۡرُ ﴾ على أنها مبتدأ وهو ما ذهب إليه يعقوب، قائلًا: " .. فمن قال: إن الصيام في قوله: ﴿ كُتِب عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾ هي ثلاثة أيام وعاشوراء، قال هاهنا بالابتداء، ومن قال: إن الصيام هنالك هو رمضان، وهو الأيام المعدودة قال هنا بخبر الابتداء، أو بالبدل من الصيام[124] . "

وقد نقل الرازي (ت:٦٠٦هـ) عن أبي علي[125] قوله: "والأشبه أن يكون ﴿ ٱلَّذِيٓ ﴾ وصفًا؛ ليكون لفظ القرآن نصًا في الأ مر بصوم الشهر؛ لأنك إن جعلته خبرًا لم يكن ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ﴾ منصوصًا على صومه بهذا اللفظ، إنما يكون مخبرًا عنه بإنزال القرآن فيه، وأيضًا إن جعلت ﴿ ٱلَّذِيٓ ﴾ وصفًا كان حق النظم إن يكنى عن الشهر لا أن يظهر كقولك: شهر رمضان المبارك من شهده فليصمه[126] . "

وقال البقاعي (ت:885هـ) : "ولما أبهم الأمر أولًا في الأيام وجعله واجبًا مخيرًا على المطيق، عين هنا وبت الأمر فيه بقوله تعالى: ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ﴾؛ لأن ذلك أضخم وآكد من تعيينه من أول الأمر. "

وبهذا يظهر بأن الوقف على قوله تعالى: ﴿ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ غير تام – والله أعلم.-

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، والصلاة والسلام على خير مبعوث للعالمين، وشفيعنا يوم الدين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ... أما بعد:

لقد تحدث هذا البحث عن وقوف الإمام الكسائي في سورة البقرة من خلال كتاب أبي جعفر النحاس الموسوم بـ " القطع والائتناف "، وبيَّن أقوال العلماء وآرائهم؛ اتفاقهم، واختلافهم في الوقوف المنسوبة إلى الإمام الكسائي –رحمه الله–، ثم رجَّح بينها، وبيَّن سبب الترجيح .

---

123 الطبري، **جامع البيان**، ج3(ص417).

124 انظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج١ (٢٥٤ص). أبو البركات الأنباري، **البيان في غريب إعراب القرآن**، ج1(ص144).

125 هو: إمام النحو أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الفسوي، صاحب التصانيف.مصنفاته كثيرة نافعة، من كتبه:(الحجة) في علل القراءات، و(الإيضاح) و (التكملة)،كان فيه اعتزال،عاش 89سنة،مات ببغداد سنة (377هـ).انظر: الذهبي، **سير اعلام النبلاء**، ج16(ص379-380).

126 الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٥(ص٢٥١)

كما وبيَّن البحث في مقدمته أهمية علم الوقف والابتداء، وترجم ترجمة مختصرة للإمامين الجليلين: أبي جعفر النحاس، والكسائي –رحمهما الله–،وقام بتعريفكتاب "القطع والائتناف"، وبين مصدر ومنهج الإمام الكسائي في الوقوف الواردة عنه.

نتائج البحث :

1. أهمية علم الوقف والابتداء، واعتناء النبي ﷺ به، ومن بعده الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عنهم، والتابعين ، والعلماء الذين جاؤوا من بعدهم.
2. بيان اهتمام الإمام أبي جعفر النحاس –رحمه الله– بعلوم القرآن الكريم بصفة عامة، وبعلم الوقف والابتداء بصفة خاصة.
3. بيان قيمة وأهمية كتاب " القطع والائتناف " في علم الوقف والابتداء.
4. الكشف عن الوقوف التي نقلها النحاس عن الإمام الكسائي في سورة البقرة.
5. تناول كتاب "القطع والائتناف" عددًا من الوقوف لعلماء القراءة والإقراء، وعلماء اللغة والنحو، بالإضافة إلى وقوف الإمام الكسائي، منهم: نافع، ويعقوب، والفراء، وأبي عبيدة، والأخفش الأوسط، وأبي حاتم، وأحمد بن موسى، وغيرهم.
6. كانت وقوف الإمام الكسائي معتمدة على علم النحو واللغة والقراءات، كونه إمامًا فيها.
7. كان يوافق في بعض الوقوف أهل اللغة والإعراب والقراءات حينًا؛ ويخالفهم حينًا آخر، مثل الخلاف على الوقف على قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ ﴾ {سورة البقرة:135}.
8. لم تكن كل وقوف الإمام الكسائي التي نقلها عنه النحاس في كتابه "القطع والائتناف" صريحة في نوعها مثل: (تام، او كاف، أو غير تام، أو غير ذلك) كما جاء في المبحث الثالث؛ وإنما يُستنتج نوع الوقف من خلال تقدير الإمام الكسائي، ويتمثل هذا من خلال المبحث الأول والثاني والرابع والخامس.
9. في بعض الوقوف كان للإمام الكسائي –رحمه الله– أكثر من تقدير للوقف في الآية مثل الوقف في المبحث الأول: في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ﴾.
10. جاء البحث موافقًا في ترجيحاته لوقوف الإمام الكسائي في أربعة وقوف من الوقوف الخمسة التي تناولها البحث وهي: وقف المبحث الأول/ في أحد تقديريه ، والمبحث الثاني والرابع والخامس، ومخالفًا له في الوقف الثالث.
11. لم يكن الترجيح بين الأقوال سهلًا؛ وخصوصًا عندما يكون الترجيح بين أقوال علماء هم من أئمة اللغة والإعراب والقراءات والتفسير؛كالإمام الكسائي مع غيره من كبار العلماء؛ إلا بالاستعانة بالله سبحانه وبالصبر والتوكل عليه، وقراءة القرآن وتدبره، فإن فيه الهداية والتوفيق، ثم بكثرة المدارسة في المصادر،

وأمهات الكتب قديمًا وحديثًا؛ وآراء أهل التخصص؛ للتوصل إلى الراجح من القول بإذن الله؛ فإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان، وحسبنا أننا اجتهدنا ولكل مجتهد نصيب.

التوصيات :

وبعد دراسة وقوف الإمام الكسائي من خلال سورة البقرة، ومناقشة آراء العلماء فيها، أوصي نفسي أوَّلًا، وكل مسلم حريص على فهم كتاب الله تعالى فهمًا صحيحًا، أن يتعرف على وقوف الإمام الكسائي وغيره من الأئمة، ويتعلَّم علم الوقف والابتداء بجانب علوم القرآن الأخرى ما استطاع إلى ذلك سبيلًا؛ فبالوقف والابتداء الصحيح يستقيم المعنى، ويتحقق الهدف من التلاوة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

المصادر والمراجع :

ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار بن الحسن (ت:328هـ)، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ت: عبد الرحيم الطرهوني، د.ط، (القاهرة: دار الحديث،2007م).

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، (ت 833هـ):

ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت 370هـ)،مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع، د.ط(القاهرة،مكتبة: المتنبي، د.ت).

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ) ،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ت:إحسان عباس، د.ط(بيرون، دار صادر، ١٩٧٨م).

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونس (ت ١٣٩٣هـ)،التحرير والتنوير،د.ط(تونس، الدار التونسية للنشر، 1984م).

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام (ت:542هـ)، المحرر الوجيزفي تفسير الكتاب العزيز، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد،ط1(بيروت، دار الكتب العلمية،1422هـ).

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥ هـ)،معجم مقاييس اللغة ، ت: عبد السلام محمد هارون، د.ط،ج6(د.م، دار الفكر، 1979م).

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774 هـ) ، تفسير القرآن العظيم، ت: سامي بن محمد سلامة،ط2(د.م،دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999م).

ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي(ت:324هـ)، السبعة في القراءات، ت: شوقي ضيف، د.ط،(مصر،دار المعارف، د.ت).

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل،جمال الدين بن منظور الأنصاري (ت 711هـ)، لسان العرب، ط3(بيروت،دار صادر، 1414هـ).

أبو البركات الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله (ت ٥٧٧هـ:(

أبو الحسن الرماني، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله (ت: 384هـ)، معاني الحروف،د.ط(د.م،د.ن،د.ت)

أبو جعفر الضَّرير، محمد بن سعدان الكوفي (ت 231هـ) ، الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ت: أبو البشر محمد خليل الزروق، ط١(دولة الإمارات العربية المتحدة، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ٢٠٠٢م).

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين، (ت 745هـ) البحر المحيط، بعناية: صدقي محمد جميل، د.ط(بيروت – لبنان، دار الفكر، 2010م).

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: 275هـ)، صحيح سنن أبي داود، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، ط1(الرياض،مكتبة المعارف،1998م).

أبو عبيدة، معمر بن المثنى (ت: 209هـ)، مجاز القرآن، ت:محمد فؤاد سزكين،د.ط(القاهرة،مكتبة الخانجي،1381هـ).

أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان، (ت ٤٤٤هـ):

الأخفش الأوسط،أبو الحسن المجاشعي (ت: 215هـ)،معاني القرآن،ت:هدى محمود قراعة،ط1(القاهرة، مكتبة الخانجي1990م).

الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت: ٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، ت: رمزي منير بعلبكي، ط١،(بيروت، دار العلم للملايين، 1987م).

الأشموني، أحمد بن محمد بن عبد الكريم، (ت: 1100هـ)، منار الهدى في الوقف والابتدا، ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء لزكريا بن محمد الأنصاري (ت:926هـ)، ط1(بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م).

الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت:1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط1،(بيروت، دار الكتب العلمية،1415هـ).

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (194 – 256هـ)، صحيح البخاري،ط1(دمشق، بيروت ،دار ابن كثير، 2003م).

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت: 516هـ)، معالم التنزيل، ط3(بيروت – لبنان،دار الكتب العلمية،د.ت).

البيان في غريب إعراب القرآن،ت: طه عبد الحميد طه، د.ط(د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1980م).

التحديد في الإتقان والتجويد، ت: غانم قدوري الحمد، ط1(عمان، دار عمار، ٢٠٠٠م).
التمهيد في علم التجويد، ت: علي حسين البواب، ط١،(الرياض، مكتبة المعارف، ١٩٨٥م).
غاية النهاية في طبقات القراء،ط1(بيروت، دار الكتب العلمية، 2006م).
المكتفى في الوقف والابتدا،ت:يوسف عبد الرحمن المرعشلي،ط2(بيروت، مؤسسة الرسالة، 1987م).
نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ت: إبراهيم السامرائي، ط3،(الزرقاء-الأردن، مكتبة المنار،١٩٨٥م).
النشر في القراءات العشر، ت: علي محمد الضباع،د.ط(د.م،دار الكتاب العلمية،د.ت).
البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، (ت 885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،د.ط(القاهرة، دار الكتاب الإسلامي،د.ت).
البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت: 685هـ)،أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي،ط1(بيروت،دار إحياء التراث العربي 1418هـ).
الجرجاني، علي بن محمد بن علي السيد الشريف(ت:816هـ)، معجم التعريفات (قاموس لمصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة)، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي،د.ط (د.م،دار الفضيلة، د.ت).
الحافظ المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف، (ت:742هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ت: بشار عوّاد معروف، ط1(بيروت، مؤسسة الرسالة، 1985م).
الحاكم النيسابوري، الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله، المستدرَك على الصحيحين، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط2،ج1(بيروت – لبنان،دار الكتب العلمية،2002م).
الخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت(ت:463هـ)، تاريخ مدينة السلام، ت: بشار عواد معروف، ط1،(بيروت،دار الغرب الإسلامي،2002م).
الدعاس، أحمد عبيد الدعاس – أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم، إعراب القرآن الكريم، ط1(دمشق، دار المنير ودار الفارابي،1425هـ).
الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ) :
سير أعلام النبلاء،ط1و2 (بيروت،مؤسسة الرسالة،1984م).
معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار،ت: بشار عواد معروف،شعيب الأرناؤوط،صالح مهدي عباس،ط2(بيروت،مؤسسة الرسالة،1988م).
معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، ت: طيار آلتى قولاج،د.ط (استنبول،د.ن، 1995م).
تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، ت: بشار عوّاد معروف، ط١،(بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2003م).

الرازي، ابن أبي حاتم أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي (ت 327هـ)، تفسير القرآن العظيم، ت: أسعد محمد الطيب،ط3(المملكة العربية السعودية، مكتبة :نزار مصطفى الباز، 1419هـ).

الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي (ت:379هـ)، طبقات النحويين اللغويين، ت:محمد أبو الفضل إبراهيم،ط2(د.م، دار المعارف، د.ت).

الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (ت 311هـ)، معاني القرآن وإعرابه،ت: عبد الجليل عبده شلبي،ط1(بيروت، عالم الكتب ،1988م).

.35 الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت 794هـ)،البرهان في علوم القرآن،ت:محمد أبو الفضل إبراهيم،ط1(د.م، دار:إحياء الكتب العربية،1957م).

.36 الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت ١٣٩٦هـ)،الأعلام،ط15(د.م، دار العلم للملايين، 2002 م).

.37 السجاوِندي، أبو عبد الله محمد بن طيفور (ت 560هـ)، علل الوقف للسجاوندي، ت: محمد بن عبد الله بن محمد العِيدي، ط2(المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة الرُّشد، ٢٠٠٦م).

.38 السعدي،عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت 1956م)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،د.ط،(القاهرة، دار الحديث، 2003م).

.39 السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت 756هـ)،الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ت: أحمد محمد الخراط،د.ط(دمشق، دار القلم،د.ت).

.40 السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ).

- الإتقان في علوم القرآن، تقديم مصطفى ديب البغا، ط3(دمشق، بيروت، دار ابن كثير، ١٩٩٦م).

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،: محمد أبو الفضل إبراهيم،د.ط،(لبنان – صيدا، المكتبة العصرية، د.ت).

- تاريخ الخلفاء، اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي، ط2(دولة قطر ،من مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،2013م).

.41 الصفاقسي، أبو الحسن النوري علي بن محمد بن سالم، (ت 1118هـ)، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، تقديم :محمد الشاذلي النيفر، مؤسسات عبد الكريم،د.ط(د.م،مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله،د.ت)..

42. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر(ت 310هـ) ، جامع البيان في تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1(د.م، مؤسسة الرسالة، 2000م).

43. العسقلاني، شهاب الدين أبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن حجر، تهذيب التهذيب،د.ط(القاهرة، دار الكتاب الأسلامي، د.ن،د.ت).

44. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي (ت 616هـ)، التبيان في إعراب القرآن،ت:علي محمد البجاوي، الناشر:عيسى البابي الحلبي وشركاه،د.ط(د.م، د.ن،د.ت).

45. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (ت 207هـ)، معاني القرآن، ت: أحمد يوسف النجاتي/ محمد علي النجار/ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي،ط1(مصر، دار المصرية للتأليف والترجمة،د.ت).

46. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي شمس الدين(ت:671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2(القاهرة، دار الكتب المصرية،1964م).

47. القِفطيّ، الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (ت: ٦٢٤هـ)، إنباه الرواة على أنباء النحاة، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم،ط1(مصر- دار الفكر العربي، بيروت-مؤسسة الكتب الثقافية ١٩٨٦م).

48. الكتاني،عبد الحي بن عبد الكبير،فهرس الفهارس والأثبات،باعتناء: إحسان عباس،ط2(بيروت، دار الغرب الإسلامي،1982م).

49. الكسائي، علي بن حمزة (ت 189هـ)، معاني القرآن، أعاد بناءه وقدم له: د.عيسى شحاته عيسى، د.ط،(القاهرة،دار قباء،1998م).

50. الماوردي،أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت:450هـ)، النكت والعيون،ت: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، د.ط(بيروت-لبنان،دار الكتب العلمية، د.ت).

51. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي (ت 285هـ)، المقتضب،ت: محمد عبد الخالق عضيمة، د.ط، (القاهرة،د.ن،1994م).

52. المنتجب الهمذاني(ت:643هـ)،،الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (إعراب، معان،قراءات)،ت:محمد نظام الدين الفتيح، ط1(المدينة المنورة، مكتبة دار الزمان،2006م).

53. النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت ٣٣٨هـ:(

- القطع والائتناف، ت: أحمد خطاب العمر وآخرون، ط١،(بغداد، مطبعة العاني،١٩٧٨م).
- معاني القرآن، ت: محمد علي الصابوني، ط1(مكة المكرمة،جامعة أم القرى ،1988م).
- إعراب القرآن،اعتنى به: الشيخ خالد العلي، ط2(بيروت-لبنان،دار المعرفة،2008م).

.54 جبران مسعود، الرائد، معجم لغوي عصري، ط7(بيروت – لبنان، دار العلم للملايين، 1992م).

.55 زكريا الأنصاري، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا زين الدين أبي يحيى السُّنَيكي (ت ٩٢٦ هـ) ، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، ت: مازن المبارك، ط1(بيروت،دار الفكر المعاصر، 1411هـ).

.56 عبد الفتاح القاضي (ت:1403هـ:(

- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرى، د.ط (بيروت – لبنان، دار الكتاب العربي،د.ت).

- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، د.ط (بيروت – لبنان، دار الكتاب العربي، 1981م).

.57 محمد الصادق قمحاوي،طلائع البشر في توجيه القراءات العشر،ط1(الإسكندرية،القاهرة،دار العقيدة،2006م).

.58 محمد قلعجي، معجم لغة الفقهاء،ط2،(بيروت، لبنان، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٨م).

.59 محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: 1403هـ)، إعراب القرآن وبيانه،ط4،(حمص- سورية ،دار الإرشاد للشئون الجامعية ، دمشق، بيروت، دار اليمامة، دمشق ، بيروت، دار بن كثير،1415هـ).

.60 مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القُشَيري النيسابوري (ت:261هـ)، صحيح مسلم، اعتناء: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط1،(الرياض،دار طيبة، 2006م).

.61 مكي بن أبي طالب، أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني الأندلسي القرطبي المالكي (ت 437هـ).

- مشكل إعراب القرآن، ت:حاتم صالح الضامن، ط2(بيروت، مؤسسة الرسالة، 1405هـ).

- الإبانة عن معاني القراءات، ت: عبد الفتاح إسماعيل شلبي،د.ط(مصر، دار نهضة،د.ت).

.62 ملا علي القاري،المنح الفكرية،ت:أسامة عطايا، ط،2(دمشق – سورية,دار: الغوثاني،2012م).

.63 هشام عبد الجوَّاد الزهيري، الدرر الباهرة، ط1، (الإسكندرية . مصر، دار: الأمل،ودار العالمية، 2010م).

.64 ياقوت الحموي الرومي(ت:626هـ)، معجم الأدباء(إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) ت: إحسان عباس، ط1(بيروت–لبنان،دار الغرب الإسلامي، 1993م).

المواقع الألكترونية:

1. إسلام ويب:islamweb.net
2. المكتبة الشاملة : https://al-maktaba.org
3. المكتبة الوقفية: waqfeya.com
4. معجم المعاني الجامع : www.almaany.com

5. ملتقى أهل التفسير: https://vb.tafsir.net
6. ملتقى أهل الحديث: ahlalhdeeth.com